

فاعلية استراتيجية الملاحظات اللاصقة في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ

وتفكيرهم الترابطي

□ عبد الكريم ناصر عليوي

□ مديرة تربية ديارى

((strategy in improving the achievement of first-year middle school students in history and developing their associative thinking)).□

Abdal karem Naser Aliwi

Abdalkarem.Naser@ec.edu.iq

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف فاعلية استراتيجية الملاحظات اللاصقة في تحسين تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ وتطوير تفكيرهم الترابطي. استخدمت الدراسة منهجاً شبه تجريبي شمل عينة من طلاب الصف الأول المتوسط، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية طبقت استراتيجية الملاحظات اللاصقة، ومجموعة ضابطة استخدمت الطرق التقليدية في التدريس. تم قياس مستوى التحصيل الدراسي وتطور التفكير الترابطي لدى الطلاب من خلال اختبارات معيارية قبلية وبعدية. وأظهرت النتائج أن استخدام استراتيجية الملاحظات اللاصقة كان له تأثير إيجابي ملحوظ على التحصيل الأكاديمي للطلاب في مادة التاريخ، حيث تحسنت درجاتهم مقارنة بالمجموعة الضابطة. الكلمات المفتاحية: استراتيجية - الملاحظات اللاصقة - تحصيل - التفكير الترابطي.

Abstract:

This study aimed to explore the effectiveness of the sticky notes strategy in improving the achievement of first-year middle school students in history and developing their associative thinking. The study used a quasi-experimental approach that included a sample of first-year middle school students, who were divided into two groups: an experimental group that applied the sticky notes strategy, and a control group that used traditional teaching methods. **Keywords:** Strategy - Sticky notes - Achievement - Associative thinking..

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف فاعلية استراتيجية الملاحظات اللاصقة في تحسين تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ وتطوير تفكيرهم الترابطي. استخدمت الدراسة منهجاً شبه تجريبي شمل عينة من طلاب الصف الأول المتوسط، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية طبقت استراتيجية الملاحظات اللاصقة، ومجموعة ضابطة استخدمت الطرق التقليدية في التدريس. تم قياس مستوى التحصيل الدراسي وتطور التفكير الترابطي لدى الطلاب من خلال اختبارات معيارية قبلية وبعدية. وأظهرت النتائج أن استخدام استراتيجية الملاحظات اللاصقة كان له تأثير إيجابي ملحوظ على التحصيل الأكاديمي للطلاب في مادة التاريخ، حيث تحسنت درجاتهم مقارنة بالمجموعة الضابطة. كما لوحظ تطور في قدرة الطلاب على التفكير الترابطي، حيث ساعدتهم هذه الاستراتيجية على الربط بين الأحداث التاريخية والمفاهيم المختلفة. توصي الدراسة بدمج استراتيجية الملاحظات اللاصقة كأداة تعليمية فعالة في تدريس التاريخ، وتدريب المدرسين على كيفية تطبيقها لزيادة تفاعل الطلاب وتعزيز التفكير النقدي والربط بين المعلومات. الكلمات المفتاحية: استراتيجية - الملاحظات اللاصقة - تحصيل - التفكير الترابطي.

Abstract:

This study aimed to explore the effectiveness of the sticky notes strategy in improving the achievement of first-year middle school students in history and developing their associative thinking. The study used a quasi-experimental approach that included a sample of first-year middle school students, who were divided into two groups: an experimental group that applied the sticky notes strategy, and a control group that used traditional teaching methods. The level of academic achievement and the development of associative thinking among students were measured through pre- and post-standardized tests. The results showed that using the sticky notes strategy had a significant positive impact on students' academic achievement in history, as their grades improved compared to the control group. An improvement was also observed in students' ability to think associatively, as this strategy helped them link historical events and different concepts. The study recommends integrating the sticky notes strategy as an effective educational tool in teaching history, and training teachers on how to apply it to increase student engagement, enhance critical thinking, and link information.

Keywords: Strategy - Sticky notes - Achievement - Associative thinking..

المقدمة:

تعتبر المرحلة المتوسطة من أهم المراحل التعليمية، حيث تتطلب طرق تدريس وأساليب حديثة لتعزيز التعلم وتنمية مهارات التفكير لدى الطلاب. ويمثل التاريخ مادة دراسية مهمة تهدف إلى ترسيخ فهم الطلاب للماضي وربطهم بأحداثه، مما يساعدهم على بناء فهم عميق لمجتمعهم والعالم من حولهم. في هذا السياق، تأتي استراتيجية الملاحظات اللاصقة كأداة تعليمية تهدف إلى تعزيز التحصيل الدراسي وتطوير التفكير الترابطي لدى طلاب الصف الأول المتوسط. فعلى الرغم من الاتجاهات المتزايدة نحو التعليم الذي يركز على الطالب ليحل محل التعليم الذي يركز على المدرس، والابتكارات في تكنولوجيا التعليم، فإن تدوين الملاحظات لا يزال ممارسة شائعة ومهمة للطلاب سواء في الفصل الدراسي أو أثناء قراءة التاريخ. ويرجع هذا إلى حقيقة أن مهارة تدوين الملاحظات لا تزال معترف بها جيدًا كقدرة متزايدة بشكل فعال على تذكر وفهم والاحتفاظ بالموضوع. علاوة على ذلك، قد لا تكون الاستراتيجية أو الطريقة التي يستخدمها بعض المعلمين مناسبة من حيث إتقان ترابط الأحداث التاريخية المتعلقة وموقف وحالة الطلاب. فقد تُظهر الاستراتيجية التقليدية أن الطلاب يحفظون الأحداث التاريخية فقط للذاكرة قصيرة المدى. وكما نرى في الوقت الحاضر، هناك الكثير من الطلاب الذين ينسون باستخدام هذه الاستراتيجية بعد انتهاء الفصل. وبالتالي، سيكون من الأفضل أن يكون لدى الطلاب استراتيجية لإتقان بعض المفردات في الذاكرة طويلة المدى (العنزي، ٢٠٢٤، ص ٥٧). وفي هذا العصر الحديث، هناك الكثير من الأشياء التي يمكن استخدامها في التعلم والتدريس، ونحن نطلق عليها وسائل التعلم. فإن وسائل التعلم هي كل الأشياء المادية التي تم تصميمها بوعي لتقديم المعلومات وجذب الانتباه. تشمل الأشياء المادية هنا الأشياء الفعلية والمواد المطبوعة والمرئية والصوتية والوسائط المتعددة والويب. يجب تصميم هذا بوعي لتناسب احتياجات الطلاب وأهداف التعلم. بناءً على ذلك، يستنتج الباحث أنه في تعليم الطلاب مادة التاريخ، يجب أن يكون هناك على الأقل استراتيجية مثيرة للاهتمام للتعلم يتم تنفيذها (السويلم، ٢٠٢٤، ص ١٤٨). وبما أن شهدت عملية تدوين الملاحظات تطورات كثيرة اعتمدت على تصميم استراتيجيات جديدة لتدوين الملاحظات تقوم على تفاعل الطلاب مع المحتوى، واستخدام تقنيات التعلم النشط، والتعلم المبني على التشارك والتعاون، وتعتمد عملية تدوين الملاحظات على توثيق الطلاب للمعارف والمفاهيم والأفكار وجميع المثيرات التعليمية، وتسجيلها في شكل وحدات عقلية مركزة، تُحسن من قدرتهم على استقبال المعلومات الجديدة، وتنظيمها، وتخزينها واسترجاعها. لذلك أصبحت استراتيجية الملاحظات اللاصقة من الوسائل التعليمية التي يمكن تطبيقها في حفظ المواد التاريخية. وتعتبر أيضا الملاحظات اللاصقة من الوسائل الجيدة في الإدارة. وهي عبارة عن ورقة صغيرة بها شريط لاصق على ظهرها يجعلها قابلة للتعلق في مكان ما. يمكن كتابة بعض الكلمات عليها ولصقها أينما يريد الطالب. إنها ملونة ومثيرة للاهتمام مما يجذب انتباه الطلاب إليها. لهذا السبب يريد الباحث استخدام الملاحظات اللاصقة في تدريس مادة التاريخ، لأنه كلما كان الفصل الدراسي أكثر تشويقًا، زاد انتباه الطلاب في عملية التعلم وزاد تحصيلهم الدراسي وزاد من تفكيرهم الترابطي للأحداث التاريخية.

إشكالية البحث:

تحتل مادة التاريخ مكانة هامة في المناهج الدراسية وذلك لما لها من أهمية إذ تعالج كل الأحداث التي مرت على البشرية لاستخلاص العبر والتاريخ يعتبر ذاكرة الشعوب، فلا يمكن تصور مواطن واعٍ يجهل تاريخ بلاده أو يجهل أحداثها التاريخية، لذا فقراءة التاريخ ومعرفته ليست مجرد مطالعة ذات طابع فضولي، أو من قبيل الترف الفكري إن صح التعبير، بل هي من صميم معرفة الذات، وصيرورة القوانين العامة. ومن ثم فكل دراسة سطحية أو عابرة له، تعني تجاهلا وتهميشا (لالوش، ٢٠١٥، ص ٢١٩).

وتكمن مشكلة البحث في أننا نعيش اليوم عصر التكنولوجيا الحديثة مما أدى إلى ظهور نماذج تعليمية مختلفة في تدريس المفاهيم بوصفها تطبيقات تربوية لنظريات التعليم أخذت طريقها في التجريب والتطبيق في المؤسسات التربوية، لذا نرى أن الطرائق الاعتيادية القائمة على الحفظ والتلقين والاستظهار تأخذ طريقها في تدريس المفاهيم التاريخية في أغلب مدارسنا على نحو واسع، فضلاً عن قلة استعمال الطرائق والنماذج التعليمية الحديثة، وقلة إطلاع مدرسي مادة التاريخ، وضعف اطلاعهم على الطرائق والأساليب والنماذج التعليمية الحديثة في تدريس المفاهيم وضعف إلمامهم بها مما يدفعهم إلى الاستمرار في استعمال الطرائق الاعتيادية. لذلك يمكن للبحث الإجابة على التساؤلات التالية:

- ١- ما مدى فاعلية استراتيجيات الملاحظات اللاصقة في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة التفكير وتفكيرهم الترابطي؟
- ٢- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في فاعلية استراتيجيات الملاحظات اللاصقة وتأثيرها عليهم؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى استقصاء فاعلية استخدام استراتيجيات الملاحظات اللاصقة في تحسين تحصيل الطلاب في مادة التاريخ وتنمية مهارات التفكير الترابطي لديهم. ومن خلال هذه الاستراتيجية، يتم تشجيع الطلاب على تدوين ملاحظاتهم وأفكارهم حول الموضوعات المدروسة بشكل يساهم في تفعيل مشاركتهم، وتحفيز تفكيرهم النقدي والإبداعي، وربط المعلومات التاريخية بأسلوب سلس وممتع.

أهمية البحث:

من المتوقع أن تعطي نتيجة هذا البحث الفوائد التالية:

- ١- الأهمية النظرية من المتوقع أن تؤدي نتيجة هذا البحث إلى تعزيز وتحسين نظرية تعلم المواد التاريخية. وتتمثل الاستراتيجية في تحسين إتقان الطلاب لأفكار مادة التاريخ ومفرداتها وأحداثها، وخاصة باستخدام الملاحظات اللاصقة.
 - ٢- الأهمية العملية من الناحية العملية، من المتوقع أن تعطي نتيجة هذا البحث فوائد لبعض الأشخاص على النحو التالي
- أولاً: للمدرس** من المتوقع أن يساعد هذا البحث المدرس في توجيه طلابه من خلال تقديم معلومات حول مدى فعالية الملاحظات اللاصقة في تطوير تحصيلهم الدراسي وترابط أفكارهم في مادة التاريخ. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمدرس تطوير المادة والاستراتيجية لجعل الطلاب يتقنون المفردات التاريخية. **ثانياً: للطلاب** ستكون نتيجة هذا البحث وسيلة تعليمية مبتكرة يمكن للطلاب استخدامها في إتقان المفاهيم التاريخية والأفكار. بالإضافة إلى ذلك، سيكون الطلاب مهتمين بتعلم مادة التاريخ

ثالثاً: للباحث

يمكن أن تكون نتيجة هذا البحث مرجعاً يتعلق ببحثه.

حدود البحث:

١. الحدود بشرية: طلاب مرحلة الصف الأول المتوسط
٢. الحدود الموضوعية: استراتيجيات الملاحظات اللاصقة وأثرها على التحصيل الدراسي والتفكير الترابطي
٣. الحدود المكانية: ثانوية مدرسة الربوع الخضراء في كنعان
٤. الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من عام ٢٠٢٤

فرضية البحث: يفترض البحث أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس باستراتيجيات الملاحظات اللاصقة والمجموعة الضابطة التي تدرس بالاستراتيجية المقررة في اختبار الأداء.

الإطار النظري:

أولاً: استراتيجيات الملاحظات اللاصقة:

أ- **تعريف استراتيجيات الملاحظات اللاصقة:** الاستراتيجية: هي فن التخطيط أو مهارة التحكم في أي قضية. يستخدم مصطلح "الاستراتيجية" عملياً للإشارة إلى خطة أو مجموعة من الأساليب المستخدمة في تدريس طريقة الملاحظات اللاصقة (قشطه، ٢٠٢٠، ص ١٣). الملاحظات اللاصقة: هي قطعة صغيرة من الورق تكون لاصقة على أحد الجانبين ويمكن للطلاب كتابة ملاحظات عليها ووضعها مؤقتاً على الحائط أو في كتاب وما إلى ذلك. يمكن أن تكون الملاحظات اللاصقة مفيدة جداً وتساعد في تذكر المفردات بشكل خاص. إن استخدام الملاحظات اللاصقة هنا هو استراتيجية تعني أن الطلاب بحاجة إلى كتابة مفردات مع معناها وتثبيتها في مكان استراتيجي في الفصل حتى يتمكن الطلاب من رؤية المفردات وحفظها بسهولة (Patricia & Deborah, 2015, P7) التعريف العملي للملاحظات اللاصقة في هذه الدراسة هو تكتيك يتطلب من

الطلاب كتابة مصطلح وتعريفه قبل تثبيته في أماكن رئيسية في جميع أنحاء الفصل الدراسي حتى يتمكنوا من رؤيته وتعلمه بسرعة. حيث أن استراتيجية الملاحظات اللاصقة تمكن الطلاب من تطوير هدف واضح وسياق لتعلمهم في الدرس التالي. فهي هي أفضل استراتيجية للاحتفاظ بالمعلومات من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى لذلك تعتبر استراتيجية الملاحظات اللاصقة استراتيجية تدريس تستخدم لنقل المعرفة. بعد ذلك، يمكن اتباع ملاحظات سريعة للمحتوى في شكل سؤال، وبالتالي هي أسلوب فعال يستخدم في التعليم، والتخطيط، والتنظيم، وحتى في تطوير الأفكار. تعتمد هذه الاستراتيجية على استخدام ملاحظات صغيرة لاصقة لتدوين الأفكار أو المهام أو النقاط الرئيسية ووضعها على أسطح قابلة للتعديل كالجدران أو اللوحات، مما يسهل ترتيب الأفكار وتحريكها وإعادة تنظيمها بطريقة مرنة وبصرية. (Essien & Msimango, 2021, P22).

ب- **أهمية استراتيجية الملاحظات اللاصقة:** لا تعد الملاحظات اللاصقة بسيطة كما تبدو عند استخدام القلم أو الورق. ومع ذلك، فإن تدوين الملاحظات اللاصقة يعد مهارة قيمة للغاية يتم تجاهلها غالبًا. بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام الملاحظات اللاصقة يعد أسلوبًا نموذجيًا قد يحسن قدرة الطالب على التركيز والاحتفاظ بالأفكار وتنظيمها. يمكن استخدام الملاحظات اللاصقة كرمز بدلاً من الكلمات، وهي إحدى التقنيات لمنع نسيان الأشياء. بالإضافة إلى ذلك، تعد الملاحظات اللاصقة "مهارة مترابطة وأداة مفيدة في سيناريوهات مختلفة" تتضمن توصيل المعلومات، وخاصة على مستوى طلاب الصف الأول المتوسط وهو المستوى الذي نهتم به في هذا البحث (Courtney & Hale, 2005, 33) وللمساعدة الطلاب على حفظ المواد من المحاضرات أو الكتب أو أي موقف آخر حتى يتمكنوا من إنهاء برنامجهم التعليمي بفعالية بإنجاز أعلى، يجب على المدرسين تقديم استخدام الملاحظات اللاصقة. بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام تقنيات مختلفة للملاحظات اللاصقة والتخزين اعتمادًا على متطلبات وتفضيلات التعلم لدى المتعلمين. لذلك يهدف هذا البحث إلى توضيح أهمية الملاحظات اللاصقة وتأثيرها على مهارات المتعلمين وعدد من تكتيكات الملاحظات اللاصقة المحددة التي يمكن أن يستخدمها كل من المدرسين والطلاب لتحسين الأداء (Narjaikaew, 2009, P81). كما أن لاستراتيجية الملاحظات اللاصقة أسماء أخرى تدرج تحت بند تدوين الملاحظات، وكلها تتضمن كتابة أو تسجيل ما تسمعه أو تقرأه بطريقة مفصلة. تبدأ عملية كتابة الملاحظات الفعالة بهذه الخطوة. ونتيجة لذلك، فهي عملية معقدة تتضمن مراجعة، وذلك تتمثل أهمية تدوين الملاحظات في: (الخامسة، ٢٠١١، ص ١٩١)

- تساعد في تحديد النقاط المهمة في النص.
- تساعد في رؤية بنية العلاقات الواردة في المسموع، وفي التركيز أثناء الاستماع وفهم المسموع أو المقروء.
- يمكن الرجوع إلى الملاحظات المدونة بسرعة في المستقبل واستخدامها في الاستعداد للامتحانات وفي كتابة التقارير.
- يزيد التدوين قدرة الطالب على التذكر والاستيعاب للمادة الدراسية مما يعزز تعلم الطالب ويؤكد.
- تجعل عملية التنظيم مرنة وسهلة التعديل، حيث يمكن تغيير مكان الملاحظات بسهولة.
- تساعد في خلق بيئة تشاركية حيث يمكن للجميع إضافة أفكارهم ومشاركتها.
- الكتابة على الملاحظات الصغيرة تلعب دورًا في تثبيت الأفكار والمعلومات بشكل أكبر.

ت- طرق تطبيق استراتيجية الملاحظات اللاصقة بالإضافة إلى توضيح الاستراتيجية، يقدم الباحث كيفية تطبيق استخدام الملاحظات اللاصقة (الحيلة، ٢٠٠٢، ص ٧١)

- يقوم المدرس بتعليم الطلاب بعض المفردات
 - يأمر المدرس الطلاب بتدوين المفردات على الملاحظات اللاصقة
 - يمكن للطلاب رؤية الملاحظات اللاصقة التي تم لصقها على الحائط بسهولة إذا مروا عليها. وهذا سيجعل الطلاب يتذكرون ما تعلموه.
 - يمكن للمدرس استخدام ألوان مختلفة لتمييز الأفكار أو المهام حسب الموضوع أو الأولوية.
 - إعادة تنظيم الملاحظات يساعد على الوصول لأفكار جديدة أو تحسين التخطيط.
 - تنكير المدرس الدائم بالملاحظات المطروحة يساعد في البقاء مركزًا وإنجاز المهام تباغًا.
- ث- **استخدامات استراتيجية الملاحظات اللاصقة:**

لقد تعددت استخدامات استراتيجية الملاحظات اللاصقة وهي كما يلي: (Akinoglu, 2007, P39)

١- التعلم والتفكير النقدي تُستخدم الملاحظات اللاصقة لتدوين الأفكار أو الأسئلة حول نص معين. يمكن للطلاب كتابة الأسئلة أو الأفكار

الرئيسية على الملاحظات ووضعها بجانب الأقسام المعنية. كما تساعد الملاحظات اللاصقة في تلخيص المعلومات وجمع النقاط المهمة في مكان واحد، مما يسهل الرجوع إليها لاحقاً.

٢- التخطيط والتنظيم تُستخدم الملاحظات اللاصقة في التخطيط للمشاريع الكبيرة. يمكن تقسيم المهام إلى أجزاء صغيرة، ووضعها على لوحة أو جدار، ومن ثم ترتيبها حسب الأولوية أو الموعد النهائي. وتُستخدم الملاحظات اللاصقة في تقسيم اليوم أو الأسبوع إلى مهام صغيرة، ما يساعد على التركيز والإنجاز بشكل أفضل.

٣- العصف الذهني وتطوير الأفكار يتمكن المشاركون من كتابة أفكارهم بشكل سريع ووضعها على الجدار، مما يسمح بتوسيع النقاش وتحفيز الإبداع. كما تساعد على تجميع الأفكار المتشابهة أو المتعلقة ببعضها مما يسهل وضع خطة عمل بناءً على الأفكار المرتبطة.

٤- التقييم والمراجعة تُستخدم لتقييم الأداء في بعض المجالات، حيث يمكن للفرق تدوين النقاط القوية والجوانب التي تحتاج إلى تحسين، ومن ثم إعادة ترتيبها حسب الأولوية. وتساعد الملاحظات اللاصقة في إعطاء تغذية راجعة فورية ومباشرة حول الأداء أو التقدم في مهمة معينة.

ثانياً: التحصيل الدراسي:

أ- **مفهوم التحصيل الدراسي** يعد التحصيل الدراسي من المفاهيم التي شاع استخدامها في ميدان التربية لما يمثله من أهمية في تقييم الأداء المدرسي للمتعلم. ولقد اختلفت تعريفات التحصيل الدراسي تبعاً لاختلاف وجهات النظر واختلاف الإطار الذي وضع من أجله التعريف. فمفهوم التحصيل الدراسي له من الاتساع بحيث يشمل جميع ما يمكن أن يصل إليه الطالب في تعلمه وقدرته على التغيير (مراح، ٢٠١٦، ص ٢١٩). فعرف التحصيل الدراسي بأنه عملية تركيز الانتباه على موضوع ما وتحصيله، لا سيما إذا كان مكتوباً أو مطبوعاً، كما عرف أيضاً بأنه ما يدل على الوضع الراهن لأداء الفرد أو تعلمه، أو ما اكتسبه بالفعل من معارف ومهارات في برنامج معين، أي أنه يعتمد على خبرات تعليمية محددة في أحد المجالات الدراسية أو التدريسية (شيخي، ٢٠١٤، ص ١٢١) بالإضافة إلى التعريفين السابقين، فإنه عرف بأنه يتمثل في اكتساب المعلومات والمهارات وطرق التفكير وتغيير الاتجاهات والقيم وتعديل أساليب التوافق، ويشمل هذا النتائج المرغوبة وغير المرغوب فيها (بعزيز، ٢٠٢٣، ص ٦٠) فالتحصيل الدراسي هو مستوى الإنجاز الأكاديمي الذي يحققه الطالب نتيجةً للتعليم والتعلم في مختلف المراحل الدراسية. يُقاس التحصيل الدراسي عادةً من خلال نتائج الامتحانات والاختبارات، ويمكن أن يشمل أيضاً المشاريع والأنشطة الدراسية الأخرى التي يقوم بها الطالب. ويعكس التحصيل الدراسي مدى استيعاب الطالب للمواد الدراسية وقدرته على تطبيق المعلومات والمعارف المكتسبة. ويعتبر مؤشراً هاماً على كفاءة النظام التعليمي وقدرته على تحقيق أهدافه، ويمكن أن يرتبط بفرص المستقبل الأكاديمي والمهني للطالب (الرفوع، ٢٠٠٤، ص ١٢٤) وهناك عدة أنواع للتحصيل الدراسي وهي الآتية: **التحصيل الجيد**: يكون فيه أداء المتعلم مرتفعاً عن معدل زملائه في نفس المستوى ونفس القسم، ويتم باستخدام جميع القدرات والإمكانات التي تكفل للمتعلم الحصول على مستوى أعلى للأداء التحصيلي المرتقب منه، بحيث يكون في قمة الانحراف المعياري من الناحية الإيجابية، مما يمنحه التفوق على بقية زملائه (الفاخري، ٢٠٠٥، ص ١٠٥) **التحصيل المتوسط**: في هذا النوع من التحصيل تكون الدرجة التي يحصل عليها المتعلم تمثل نصف الإمكانات التي يملكها، ويكون أدائه متوسطاً ودرجة احتفاظه واستفادته من المعلومات متوسطة (الرفوع، ٢٠٠٤، ص ١٢٥) **التحصيل المنخفض**: يعرف هذا النوع من الأداء بالتحصيل الدراسي الضعيف، حيث يكون فيه أداء المتعلم أقل من العادي بالمقارنة مع بقية زملائه فنسبة استغلاله واستفادته مما تقدم من البرنامج الدراسي ضعيفة إلى درجة الانعدام. وفي هذا النوع من التحصيل، يكون استغلال المتعلم لقدراته العقلية والفكرية ضعيفاً على الرغم من وجود نسبة لا بأس بها من القدرات. ويمكن أن يكون هذا التأخر في جميع المواد وهو ما يُطلق عليه بالفشل الدراسي العام، لأن المتعلم يجد نفسه عاجزاً عن فهم ومتابعة البرنامج الدراسي رغم محاولته التفوق على هذا العجز، أو قد يكون في مادة واحدة أو اثنتين، فيكون نوعياً، وهذا بحسب قدرات المتعلم وإمكاناته (قوعيش، ٢٠١٧، ص ٢٠٤).

ب- خصائص التحصيل الدراسي:

يكون التحصيل الدراسي غالباً أكاديمياً، نظرياً وعلمياً، يتمحور حول المعارف والميزات التي تجسدها المواد الدراسية المختلفة عامة والتربية خاصة كالعلوم والرياضيات والجغرافيا والتاريخ. ويتصف التحصيل الدراسي بخصائص منها: (الفاخري، ٢٠٠٥، ص ١٠٦)

- يمتاز التحصيل الدراسي بأنه محتوى منهاج مادة أو مجموعة مواد لكل واحدة منها معارف خاصة بها.
- يظهر التحصيل الدراسي عادة عبر الإجابة عن الامتحانات الفصلية الدراسية الكتابية والشفوية والأدائية.
- يعتني التحصيل الدراسي بالتحصيل السائد لدى أغلبية المتعلمين العاديين داخل الصف، ولا يهتم بالميزات الخاصة.

• التحصيل الدراسي أسلوب جماعي يقوم على توظيف امتحانات وأساليب ومعايير جماعية موحدة في إصدار الأحكام التقييمية.

ويعتمد التحصيل الدراسي على عدة عوامل، منها: (شيخي، ٢٠١٤، ص ١٢٢)

• العوامل الشخصية: مثل الذكاء، الاهتمامات، الدافعية، الصحة النفسية، وتقدير الذات.

• العوامل البيئية: وتشمل البيئة الأسرية والمجتمعية ومدى الدعم المقدم للطالب.

• العوامل التعليمية: مثل جودة المعلمين، المناهج الدراسية، وأساليب التدريس.

• العوامل الاجتماعية: مثل تأثير الأصدقاء والزملاء ومدى المنافسة بينهم

ت- **شروط التحصيل الدراسي: شرط التكرار:** من المعروف أن الإنسان يحتاج إلى التكرار لتعلم خبرة معينة، والتكرار الذي نقصده هنا هو التكرار الموجه الذي يؤدي إلى الكمال وليس التكرار الآلي الأعمى. فلكي يستطيع المتعلم مثلاً حفظ قصيدة من الشعر، لا بد أن يكررها عدة مرات. ويؤدي التكرار إلى نمو الخبرة وارتقائها بحيث يستطيع الإنسان القيام بالأداء المطلوب بطريقة آلية وفي نفس الوقت بطريقة سريعة ودقيقة (شيخي، ٢٠١٤، ص ١٢٦) **شرط الاهتمام:** تتوقف القدرة على حصر الانتباه وكذلك النشاط الذاتي الذي يبذله المتعلم على مدى اهتمامه بما يدرس. إن حصر الانتباه يستلزم بذل الجهد الإرادي وتوفر الاهتمام لدى المتعلم حتى يستطيع الاحتفاظ بالمعلومات التي يتعلمها، وتستقر عناصرها في تنظيم معين، فما ننساه هو غالباً ما لا نهتم به، والشيء الذي لاحظناه بادئ الأمر خطأً سوف نتذكره خطأً. إن إثارة اهتمام المتعلم وضمان استمرار هذا الاهتمام من الصعوبات التي تعترض المعلم في الصف، ويمكن التغلب عليها لو استغل المدرس نشاط المتعلم الإيجابي واهتم بطريقة الاستكشاف والتساؤل أكثر من اهتمامه بالتلقين وحشو الأذهان (الفاخري، ٢٠٠٥، ص ١٠٧ **افترت الراحة وتنوع المواد:** في حالة دراسة مادتين أو أكثر في يوم واحد، بينت نتائج التجارب أهمية فترة الراحة عقب دراسة كل مادة من أجل تثبيتها والاحتفاظ بها. فالمتعلم يجب أن يراعي اختيار مادتين مختلفتين في المعنى والمحتوى والشكل، فكلما زاد التشابه بين المادتين المدروستين بطريقة متعاقبة، زادت درجة تداخلهما، أي طمس إحداها للأخرى، وكلما اختلفت المادتان، قلت درجة التداخل بينهما وبالتالي أصبحت أقل عرضة للنسيان (قوعيش، ٢٠١٧، ص ٢٠٨). **الطريقة الكلية والطريقة الجزئية:** لقد أثبتت التجارب أن الطريقة الكلية أفضل من الطريقة الجزئية حين تكون المادة المراد تعليمها سهلة وقصيرة، فكلما كان الموضوع المراد تعليمه متسلسلاً تسلسلاً منطقياً، كلما سهل تعلمه بالطريقة الكلية، فالموضوع الذي يكون وحدة طبيعية يكون أسهل في تعلمه بالطريقة الكلية عن الموضوعات المكونة من أجزاء لا رابط بينها (شيخي، ٢٠١٤، ص ١٢٢) **مبدأ التسميع الذاتي:** وفيه يسترجع الفرد ما حصله من معرفة، وعلاج ما يبدو من مواطن الضعف في التحصيل. **الإرشاد والتوجيه:** لا شك أن التحصيل القائم على أساس الإرشاد والتوجيه أفضل من التحصيل الذي لا يستفيد فيه الفرد من إرشادات المدرس. فالإرشاد يؤدي إلى حدوث التعلم بمجهود أقل وفي مدة زمنية أقصر مما لو كان التعلم دون إرشاد، ويجب أن يراعي ما يلي:

• أن تكون الإرشادات ذات صبغة إيجابية لا سلبية.

• أن تكون الإرشادات متدرجة.

• يجب تسريع تصحيح الأخطاء حتى يثبت في خبرة المتعلم (قوعيش، ٢٠١٧، ص ٢٠٥).

ث- **طرق قياس التحصيل الدراسي:** طرق قياس التحصيل الدراسي متعددة وتعتمد على أدوات وأساليب متنوعة لتقييم مستوى الطلاب الأكاديمي وفهمهم للمادة التعليمية. من بين أهم هذه الطرق: **الاختبارات التحصيلية:** وتتم من خلال الاختبارات الكتابية وهي الأكثر شيوعاً، وتشمل أسئلة موضوعية (مثل الاختيار من متعدد، الصح والخطأ) وأخرى ذات إجابة مفتوحة (مثل المقالات). والاختبارات الشفوية التي تمكن المعلمين من تقييم الطالب من خلال الحوار والنقاش لقياس مدى استيعابه وقدرته على التعبير عن معرفته. والاختبارات العملية: تستخدم في المواد التي تتطلب تطبيقات عملية، مثل التجارب العلمية في المختبر. **التقييم المستمر:** ويعتمد على متابعة تقدم الطالب بشكل دوري من خلال التقييم اليومي أو الأسبوعي لأدائه وسلوكه وتقدمه الدراسي، ويمكن أن يشمل:

• الأنشطة الصفية، مثل العروض والتقييمات.

• الواجبات المنزلية والمشاريع.

• المشاركة في الفصل (الزبيدي، ٢٠١٨، ص ٩٥).

المشاريع والبحوث: حيث يُطلب من الطالب إعداد مشروع أو بحث حول موضوع معين، ويُقيم بناءً على مستوى التحليل والفهم والبحث الذي يقدمه. هذه الطريقة تتيح للطلاب الفرصة لتطوير مهارات البحث والتفكير النقدي. **التقييم الذاتي وتقييم الأقران:** ويتمثل في إعطاء الطالب الفرصة

لتقييم نفسه أو تقييم زملائه، ويعتبر وسيلة لتعزيز الوعي الذاتي والمسؤولية عند الطلاب حول أدائهم. الملفات التراكمية (البورتفوليو): وتتضمن جمع أعمال الطالب على مدى فترة زمنية معينة، كالأبحاث والمشاريع والاختبارات، لتقديم صورة شاملة عن تطوره الأكاديمي ومهاراته. التقييمات المعيارية وتستخدم لقياس تحصيل الطلاب مقارنة بمعايير أو مستويات محددة مسبقاً، وتستخدم في الغالب لتقييم الأداء العام لمجموعة من الطلاب على مستوى المدرسة أو الدولة (إبراهيم، ٢٠٠٢، ص ٦٨١).

ثالثاً: التفكير الترابطي:

أ- **تعريف التفكير الترابطي:** إن التفكير هو عملية يتم بواسطتها تكوين تمثيل عقلي جديد من خلال تحويل المعلومات، عن طريق تفاعل معقد بين الخصائص العقلية لكل من الحكم وحل المشكلات والتخيل والاستدلال والتجريد، وأن التفكير هو الأكثر شمولية وتضميناً العملية الفكرية، ويتميز بالاتساع والشمولية أكثر من اتصافه بالضيق والاستبعاد (جروان، ٢٠٠٥، ص ١٤)، كما أن للتفكير ثلاثة خصائص هي: (رزوقي؛ محمد، ٢٠١٩، ص ٤٥)

- أن التفكير عقلي ومعرفي، بمعنى أنه يحدث داخلياً، في العقل ويستنتج من السلوك، فلاعب الشطرنج، مثلاً يظهر تفكيره في تحريك قطع الشطرنج.
- التفكير عملية تتضمن بعض المعالجات للمعلومات في النسق المعرفي فعند التفكير في تحركات قطع الشطرنج، نتحد المعلومات السابقة التي بالذاكرة مع المعلومات الحالية مما يحدث تغييراً في المعلومات ذات الصلة بالمشكلة وبالموقف المشكل ذاته.
- أن التفكير موجه وينتج سلوكاً يؤدي إلى حل المشكلة أو يتجه نحو الحل، فالحركة التالية في لعبة الشطرنج تتم أولاً في عقل اللاعب موجهة نحو كسب المباراة، وليست كل تحركات اللاعب ناجحة. ولكنها بصفة عامة في عقله، موجهة نحو الحل، والتفكير بهذه الصورة حالة عقلية عامة، وأنواع التفكير المختلفة، من ترابطي وتجريدي وإبداعي. أما الترابط هو عبارة عن "علاقة وظيفية بين لمهريتين أو أكثر من الظواهر النفسية، بحيث يستثير حضور أحدها الظواهر الأخرى، والترابط متعلم. كما أنه عبارة عن رابطة تربط بين اثنين أو أكثر من العناصر العقلية من قبيل الأفكار والمعاني والذكريات والصور العقلية أو الإدراكات والروائح والمواقف والصفات والأسماء الأفعال، وقد تكون حرة مفردة أو حرة مستمرة أو مقيدة مفردة أو مقيدة مستمرة، وفي تجارب التفكير الترابطي يعطى المفحوص نوعاً من التأهب عن طريق تعليمات تطلب منه ذكر ول كلمة أو فكرة تخطر على ذهنه ثم يعطى الكلمة المنبه وبعد فترة من التداعي قصيرة جداً لا تتعدى ثمانية أو اثنتين تصدر الاستجابة (سحيمات، ٢٠١٠، ص ١١٢). ويعرف التفكير الترابطي بأنه عملية عقلية يستطيع الفرد من خلالها معالجة المعلومات بطريقة راقية وفهمها وتسجيلها وتدوينها واكتسابها وإدماجها في بناء المعرفة واسترجاعها بسهولة عند الحاجة إليها، كما يعرف أيضاً بأنه التفكير المتعمق الذي يقوم على التأمل والتحليل للظواهر، الذي يتطلب عمليات راقية مثل الانتباه، والإدراك، والتنظيم، واستدعاء الخبرات المخزونة، وربطها مع الخبرات الجديدة، وتنظيمها، وتركيزها، وتسجيلها، واستيعابها، وتفسيرها، ثم إدماجها بالبنية المعرفية، وتخزينها وتوظيفها عند مواجهة خبرة جديدة أي الاستفادة من التنبؤ بالظواهر المستقبلية وتفسيرها (سعاد، ٢٠٠٣، ص ٦١) كما يعرف بأنه عملية عقلية متقدمة توظف في مجالات متنوعة وتمكن الفرد من الاستفادة من المحتوى الدراسي، لتطوير معارفه وخبرته وأفكاره، ليصبح قادراً على توليد أفكار جديدة يخضعها للتحليل والمحاكمة من أجل تحسين الأداء، ويمكن تعريفه بأنه عملية ذهنية تسيّر وفق سلسلة من العمليات التي يتم من خلالها معالجة الموضوع وربطه بعدد كبير من الخبرات التي تم تخزينها في البنية المعرفية للفرد ويعمل على تدوينها وإدخالها ضمن الذات ثم يقوم بدمجها في بنائه المعرفي حتى يصل إلى حلول جديدة وأصلية ويمكن أن تظهر هذه النتائج على صورة أدائيات ومعالجات وبنى معرفية (عبد الهادي، ٢٠٠٩، ص ٥٧). إن التفكير الترابطي يعد نموذجاً تعليمياً يحصل فيه الفرد على التوجيه من المدرس، ولا يعني هذا الحصول على إجابة جاهزة مأخوذة من الكتاب وإنما يجب على الفرد استقراء المعلومات من محسوسها، إلى مجردها، عن طريق ملاحظة المشكلة وتذكرها، وتصنيفها، وتسميتها، وتعميمها، ومقارنتها، وفرض الفروض الجديدة لها، والتثبت من هذه الفروض ومن ثم تعميمها (عبد الهادي؛ بن مصطفى، ٢٠٠١، ص ٤٦).

ب- أهمية التفكير الترابطي: للتفكير الترابطي أهمية كبيرة في مستقبل الطلاب في مراحلهم التعليمية وهي:

- يعمل على تنمية المهارات العقلية، إذ يجعلها أكثر فاعلية، خاصة في مجال التحليل والتفسير والتأمل، فيكون المتعلم قادراً على التوصل إلى النتائج بصورة عامة ومنطقية.
- صقل شخصية الفرد فيجعل منه شخصاً صبوراً مثابراً متأماً، قادراً على ربط الظواهر مع بعضها والوصول إلى الأسباب الحقيقية التي أدت إلى ظهورها واكتشاف الأسباب الخفية وكل ذلك يحتاج إلى الاطلاع والتأمل.

- يمكن استخدامه في كل مجالات الحياة بصورة منطقية وليس عشوائية لذلك لابد من التدريب والتوصل إلى هذا النوع كي يتم استخدامه بصورة صحيحة ودقيقة (سعاد، ٢٠٠٣، ص ٦٣).
- التفكير الترابطي نمط من التعامل الراقي مع الجانب المعرفي في المحتوى لتنمية أبنية المتعلم المعرفية من خلال تفاعله مع المحتوى الدراسي الذي يعد وفق مستواه العلمي العقلي.
- عملية عقلية متطورة، توظف في مجالات متنوعة، وتمكن المتعلم من الاستفادة من المحتوى الدراسي، لتطوير معارفه وخبراته وأفكاره، ليصبح قادراً على توليد أفكار جديدة يخضعها التحليل والمحاكمة بهدف التحسين من أجل الوصول إلى الإبداع.
- التفكير الترابطي يعد مفتاحاً لحل مشكلات المعلم اليومية التي يواجهها، فإذا لم يستعمل التفكير الترابطي أصبح جزءاً من المشكلة، وعادة ما يتعرض المعلمون المواقف يضطرون فيها لصنع قرارات حاسمة والتكيف مع القرارات الجديدة، وتحسين المعلومات بشكل مستمر (العزیز، ٢٠١٣، ص ٦١).
- ت- **خصائص التفكير الترابطي:** كما ذكرنا سابقاً إن للتفكير بصفة عامة خصائص، لذلك فإن للتفكير الترابطي بالأخص خصائص واضحة وهي:
 - يمتاز التفكير الترابطي بالتركيز والدقة المتناهية.
 - له علاقة وطيدة بالفلسفات والعقيدة فالمعلومات تتعرض لمواقف وأحداث تحتاج إلى التأمل والتركيز والاستنباط التأملي الذي يعد من المؤشرات المهمة التي توضح التفكير الترابطي.
 - لا يحتاج إلى معلومات كافية في بعض الأحيان وإنما يعتمد على معلومات قليلة لكي يصل إلى النتائج وهذا يتم عن طريق التعمق في التحليل، ويحتاج إلى وقت طويل في التفكير (عبد الهادي؛ بن مصطفى، ٢٠٠١، ص ٤٨).
 - يحتاج إلى استرجاع المعلومات وربط أسباب الظاهرة مع بعضها للوصول إلى الأسباب الكامنة التي لها علاقة بحيثيات المشكلة أو المواقف المراد التفكير بها واستخلاص النتائج ومراجعتها للتأكد من صحتها.
 - إن أحد أهم الخصائص التي يمتلكها الفرد عند ممارسة التفكير الترابطي، هي التبصر والتفكير بعمق، فلكي يفكر الفرد بعمق يجب أن يحافظ على حالة الشك ويظل بها لأنها مثيرة للبحث المتقن والاستقصاء بحيث لا يتقبل أي فكرة أو يؤكد أي رأي تأكيداً موجباً حتى يعثر على الأسباب التي تسوّغ ذلك.
 - يساعد الفرد على الفهم الحقيقي والدافعية الداخلية، لما يتعلمه ويعزز قدرته على التفسير والتحليل والتلخيص، وربط الأفكار والخبرات الجديدة بالحياة اليومية (قطامي، ٢٠٠١، ص ٥٤).
 - ينمو التفكير الترابطي وفق مراحل مرتبطة بالمرحلة النمائية، إذ يبدأ بإدراك الأشياء الحسية ومن ثم استخدام التفكير الترابطي في تفسير الأشياء المجردة ومن ثم التعبير عنه على شكل صور أو كلمات أو ألفاظ أو جمل بسيطة.
 - يتضمن التفكير الترابطي ثلاث استراتيجيات رئيسة تتمثل في استراتيجية استيعاب المفهوم واستراتيجية تفسير المعلومات، واستراتيجية تطبيق المبادئ، فإطار العمليات الذهنية يزيد التفكير الترابطي ومن قيمة المتعلم، وذلك بإعطائه الأهمية لممارسة عملياته الذهنية وزيادة خبرته المترتبة على التفاعل، والتركيز على حيويته ونشاطه ومستواه المعرفي، ومرحلة الإنمائية التطورية.
 - لا يولد التفكير الترابطي بالفطرة عند الإنسان فمهاراته تحتاج إلى تدريبات وتمارين (عبد الهادي، ٢٠٠٩، ص ٥٩).
 - التفكير الترابطي لا يرتبط بمرحلة عمرية معينة فكل فرد قادر على القيام به، وفق مستوياته العقلية والحسية والتصورية المجردة، فهو يأتي باستخدام مهارات التفكير الأخرى كالمنطقي والاستدلالي والتحليلي ومن الصعب انشغال الذهن بعملية التفكير الترابطي من دون وجود الدعم من عمليات التفكير الأخرى.
 - ولكي يتمكن المدرسون من تفعيل التفكير الترابطي، لابد من أن يتحرر من قيود الرتابة التي لزمّت العملية التربوية، ولتحقيق ذلك يتوجب إيجاد معلمون يؤمنون بالتغيير، ويؤمنون بأن عملية التعلم الإبداعي لا تتم إلا بالتحرر من القيود، ويؤمنون باستراتيجيات التفكير الخاصة بالتفكير الترابطي، والوصول إلى غور أفكاره وإخراجها من أعماقه (قطامي، ٢٠٠١، ص ٥٦).
 - فالمعلمون المبدعون يدربون أنفسهم على التفكير الترابطي أولاً، مما يكسر حاجز الرتابة لديهم ويجعلهم في حالة من الاتزان المعرفي لما يتطلبه من عمليات ذهنية معقدة ومتكاملة، تبدأ بإثارة الانتباه، وتنتهي بالاحتفاظ بها لتوظيفها عند الحاجة إليها مروراً بعمليات الإدراك والتنظيم

• التدريب على التفكير يحتاج إلى استعمال العمليات الذهنية من أجل حثها وتطويرها لكي تنتج أفكاراً جديدة تخدم الفرد في تفاعله مع محيطه ولرفع مستوى أدائه ليساعده على التكيف، وحتى ترتقي إلى مستوى المهارة الذهنية التي يجب أن ترتقي لتصبح آلية يقوم به الإنسان، وعند وصول الفرد إلى هذه الحالة فإنه سوف يكون قادراً على تحقيق الهدف من استعمال النموذج التدريبي على التفكير الترابطي، فالمحتوى هو مادة الفكر التي تسعى إلى تطوير الآليات الذهنية والعمليات الفكرية (اللامي، ٢٠١٩، ص ٣٢).

ث- **متطلبات التفكير الترابطي:** يتطلب التفكير الترابطي عمليات ذهنية معقدة وراقية، مثل:

- الانتباه التفكير الترابطي يوفر إتاحة الفرصة للتفكير، إذ يتيح للفرد الفرصة لإعطاء الإجابات المفتوحة وتطوير الإحساس بالقوة والتزود بالأدلة.
- الإدراك هو القدرة على تمييز الأشياء بالوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينها.
- التنظيم هي المهارة التي تستخدم من أجل إيجاد إطار عقلي أو فكري يستطيع الأفراد عن طريقه تنظيم المعلومات.
- استدعاء الخبرات المخزنة: يتفاوت الأفراد في قدراتهم على تخزين المعلومات واستدعائها، وهناك علاقة إيجابية بين قوة الذاكرة، ومستوى الذكاء (رزوقي؛ محمد، ٢٠١٩، ص ٤٨).

- ربط الخبرات الجديدة بالخبرات السابقة: قدرة الفرد على ربط الخبرة الجديدة بالخبرات السابقة يساعده في الحفاظ على المعرفة وتفعيلها.
- ترميز الخبرة هو ترجمة المعلومات المدخلة إلى تمثيل عقلي يمكن تخزينه في الذاكرة.
- تسجيل الخبرة هي المهارة التي تستخدم لتسجيل المعلومات المهمة بشكل مختصر ومكتوب.
- استيعاب الخبرة: وهي قدرة المتعلم على استقبال المعلومات المتضمنة في مادة معينة وفهمها والاستفادة منها.
- تدوية الخبرة: إضافة الطابع الشخصي عليها.
- إدماجها مع بنيته المعرفية تصبح خبرة من الخبرات التي اختزنها.

• تخزينها واستدعائها: يتمكن الطالب من استرجاع هذه الخبرة عند الحاجة إليها في مواقف أو نقلها عند مواجهة خبرة جديدة (سحيمات، ٢٠١٠، ص ١١٣). وقد خص الباحث مادة التاريخ كحقل تجارب في اختبار مدى فاعلية استراتيجيات الملاحظات اللاصقة لما تشكله من أهمية في تنمية الحس الانتمائي للوطن وتوطد تمسكهم بأرضهم وثقافتهم. فمواكبة الوسائل الحديثة لا يعني بأي شكل التخلي عن الإرث والتقليد حيث أن التاريخ تشكل إحدى سماتها. من هنا كان من المهم التركيز على تطبيق استراتيجيات الملاحظات اللاصقة خاصة وأن الطلاب يعمدون إلى الاستغناء عنها، حيث يرى الطالب أن استراتيجيات الملاحظات اللاصقة تُعتبر من الوسائل التعليمية الفعالة التي تُسهم في تحسين التحصيل الدراسي وتعزيز التفكير الترابطي لدى الطلاب. فهي تعتمد على تدوين الملاحظات المهمة على أوراق صغيرة تُلصق بشكل مرئي، مما يُسهم في تركيز الطلاب على النقاط الأساسية ويساعدهم في تذكر المعلومات بشكل أفضل. علاوة على ذلك، تتيح هذه الاستراتيجية للطلاب فرصة إعادة تنظيم المعلومات ومراجعتها، مما يُسهم في تعزيز التفكير الترابطي؛ ويستطيع الطلاب ربط الأفكار ببعضها بشكل أعمق. وتُعتبر هذه الطريقة مفيدة بشكل خاص في تحسين فهم المواد الدراسية التي تتطلب التفكير النقدي وحل المشكلات، مما ينعكس إيجاباً على أداء الطلاب الأكاديمي.

الإطار العملي:

أولاً: منهجية البحث

يتم الاعتماد في الدراسة الحالية على التصميم التجريبي ووفقاً لبراون (٢٠٠٥)، فإن التصميم التجريبي هو التصميم الذي يتم اختياره لتقييم أهمية وفرضيات الدراسة قبل البدء بها. لذلك تتطلب أهداف وفرضيات الدراسة الحالية استخدام "المنهج التجريبي"، وذلك من خلال اختيار مجموعتي من الطلاب (مجموعة تجريبية، مجموعة ضابطة)، كما هو موضح في الجدول (١) يوضح التصميم التجريبي للدراسة

المجموعة	متغير مستقل	متغير تابع	أداة البحث
المجموعة التجريبية	استراتيجية الملاحظات اللاصقة	التحصيل الدراسي	اختبار تحصيلي
المجموعة الضابطة	الطريقة الاعتيادية	التفكير الترابطي	بعدي

لتحديد تأثير المتغير المستقل يتم إجراء اختبارات قبلية وبعدية لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة، ويتم اختبار المجموعتين ومقارنة نتائج اختبارهما.

ثانياً: عينة البحث إن العينة تتكون من الطلبة الذين تم اختيارهم للدراسة والتحليل. العينة التي تتكون من (٦٢) طالبا تم اختيارهم من الصف الصف الأول المتوسط من متوسطة الربوع الخضراء للبنين، حيث أن هذا الحجم مناسب للبحث الحالي وذلك لتحقيق أهداف البحث وفرضياته. وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين (أ) و(ب) بواقع ٣١ طالبا لكل مجموعة.

ثالثاً: تكافؤ عينات البحث: للحصول على نتائج دقيقة وتحديد أثر المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في دقة نتائج التجربة وتعرضها لتأثير عوامل غير العامل المستقل ينبغي للباحث تكوين مجموعات متكافئة فيما يتعلق بالمتغيرات التي لها علاقة بالبحث فمن المهم مراعاة مجموعة واسعة من المتغيرات المربكة المحتملة عند تحليل إنجاز المتقدمين للاختبار. قبل بدء التجربة، ومن المهم التأكد من أن المجموعتين قابلتان للمقارنة من حيث التركيبة السكانية مثل تعليم الأم والأب، ونتائج ما قبل الاختبار، وتعلمهم مادة التاريخ من العام الدراسي السابق. إذا لم يتم ذلك، فقد تتأثر نتائج البحث.

أ- العمر يشير إلى عمر الطلاب كما هو موضح بالأشهر. يتم جمع البيانات مباشرة من الطلاب في المجموعتين. تم تطبيق صيغة الاختبار على عينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كان هناك فرق واضح في متغير العمر بين المجموعتين. متوسط أعمار المجموعتين متشابه. حيث تم تحديد متوسط درجات المجموعة التجريبية ليكون (١٦٦.١٩) وانحرافها المعياري ليكون (٤.٣٩)، بينما تم اكتشاف متوسط درجات المجموعة الضابطة ليكون (١٦٦.٣٣) وانحرافها المعياري ليكون (٣.٨٢). تظهر النتائج أن المجموعتين (التجريبية والضابطة) متساويتان حيث أن قيمة t المحسوبة (٠.١٣٢) أصغر من قيمة t الحاسمة (٢.٠٠٠) عند (٥٩) درجة حرية ومستوى دلالة (٠.٠٥)، كما في الجدول التالي: جدول (٢): يوضح معادلة المجموعتين

في متغير العمر

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التجريبية	٣١	١٦٦.١٩	٤.٣٩	٥٩	القيمة المحسوبة t	عند ٠.٠٥
الضابطة	٣١	١٦٦.٣٣	٣.٨٢		٠.١٣٢	٢.٠٠٠

ثانياً: المستوى الدراسي للأب تم التأكد من ثبات العينة فيما يتعلق بالمستوى الدراسي للأب باستخدام نفس الأسلوب الإحصائي (مربع كاي) وعند (٥) درجات حرية ومستوى دلالة (٠.٠٥) فإن قيمة مربع كاي المحسوبة تكون (٠.٧٢٧) وهي أقل من قيمة مربع كاي الحرجة (٧.٨٢) كما في الجدول التالي، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذا المتغير بين المجموعتين. جدول (٣) الترددات وقيمة مربع كاي لمستوى تعليم الآباء

مراحل التعليم	التكرار		المجموع	درجة الحرية	قيمة مربع كاي	
	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة			محسوب	مجدول
أساسي	٣	٤	٧	٠.٠٥	٠.٧٢٧	٧.٨٢
متوسط	٥	٥	١٠			
إعدادي	٥	٦	١١			
دبلوم	٩	٦	١٥			
شهادة جامعية	٩	١٩	١٩			
المجموع	٣١	٣١	٦٢			

لتحقيق هدف هذه الدراسة، وهو تحديد كيف يمكن لاستخدام الملاحظات اللاصقة تحسين التحصيل الدراسي والتفكير الترابطي في تدريس مادة التاريخ لدى طلاب الصف الأول المتوسط. تم الحصول على جميع متوسطات الدرجات ومقارنتها لمعرفة ما إذا كان هناك أي فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد الاختبار. وبالاستناد إلى الإحصائيات، فإن متوسط درجات "المجموعة التجريبية" هو ٣٦.٣٤٥٣، في حين أن "متوسط درجات" المجموعة الضابطة هو ٢٥.٢٨٦٧. ووجدت قيمة (t) المحسوبة ٥.٠٣٠ باستخدام صيغة اختبار (t) لعينتين مستقلتين، بينما وجدت قيمة (t) الجدولية ٢.٠١ عند درجة حرية ٥٧ ومستوى دلالة ٠.٠٥. "وهذا يدل على وجود فرق معنوي بين المجموعتين في الاختبار البعدي، حيث استفادت المجموعة التجريبية أكثر". ووفقاً للجدول التالي، يتم رفض الفرضية الأولى التي تنص على أنه "لا يوجد فرق معنوي إحصائي بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام أسلوب الملاحظات اللاصقة، والمجموعة الضابطة التي تدرس باستخدام الطريقة المقررة. جدول (٤) يوضح المجموعتان التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعة	العدد	متوسط الدرجات	التوزيع الطبيعي	قيمة (t)	درجة الحرية	مستوى الأهمية
التجريبية	٣١	٣٦.٣٤٥٣	١٠٠.٥٤٧٣	محسوب	مُجدول	مستوى الدلالة
الضابطة	٣١	٢٥.٢٨٦٧	٥٠.٣٠	٢.٠١	٥٧	٠.٠٥

رابعاً: المقارنة بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية: يوضح الجدول التالي التباين في الدرجات الرئيسية بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية: الجدول (٥) متوسط الدرجات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لتحصيل الطلاب وتطور تفكيرهم الترابطي في الاختبار القبلي والبعدي

المجموع ة	الاختبار	متوسط الدرجات	التوزيع الطبيعي	الفرق بين المتوسطات	التباين الانحرافي	قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية	القبلي	٦١.٧٢٧	١٧.٩٢٠٦	١٥.٨٢٧٥	٤.٩٥١٦			
	البعدي	٧٨.٦٤٣	١٥.٠٧٥٨			١٩.٢٣	٥٧	٠.٠٥

خامساً: مناقشة النتائج

يهدف هذا البحث إلى معرفة مدى تأثير استراتيجية الملاحظات اللاصقة على التحصيل الدراسي والتفكير الترابطي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ. بالإضافة إلى ذلك، ييذل الباحث جهوداً لإثبات ما إذا كانت المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تختلفان بشكل كبير عن بعضهما البعض حيث ساعد التعرض لاستراتيجية الملاحظة اللاصقة طلاب المجموعة التجريبية على التعلم بشكل أكثر فعالية في الفصل الدراسي. تظهر نتائج الدرجات أن الطلاب الذين تم تدريسهم باستخدام استراتيجية الملاحظات اللاصقة حققوا أداءً أفضل من أولئك الذين تم تدريسهم باستخدام الطرق التقليدية. من خلال تعزيز العلاقة بين الطالب والمعلم، فإن استخدام نهج الملاحظات اللاصقة يحفز الطلاب على أن يكونوا أكثر اهتماماً بدراسة مادة التاريخ. عند تدريس مادة التاريخ يجب على المعلمين استخدام مجموعة من التقنيات، مثل تعزيز بيئة جذابة تحفز الطلاب على المشاركة في الفصل. من المعروف أن التواصل يعزز التفاعلات المثمرة بين الطلاب والأساتذة، ويساعد في التغلب على خجل الطلاب وترددهم، ويعزز ثقتهم بأنفسهم. يتناول هذا الجزء أهم النتائج التي توصل إليها البحث، بالإضافة إلى توصيات الباحث للدراسة والأفكار المناسبة للبحوث الإضافية التي ينبغي إجراؤها.

أولاً: النتائج:

يمكن تلخيص نتائج الباحث على النحو التالي:

١. في اختبار ما بعد الإنجاز، كان أداء طلاب المجموعة التجريبية الذين استخدموا أسلوب الملاحظات اللاصقة أفضل من أداء طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم باستخدام الاستراتيجية التقليدية.
٢. يلتقط الطلاب الأفكار الجديدة وقيمونها ويفهمون ما تعنيه. ونتيجة لذلك، ستمو قدرة الطلاب وقدرتهم على ربط المصطلحات الجديدة بمعانيها.

٣. إن استخدام أساليب الملاحظات اللاصقة لمراجعة الدرس الجديد في نهاية الدرس أتاح للطلاب فرصة لفهمه بالنسبة للطلاب الذي لم يفهم وفرصة لمناقشة ما تعلموه أثناء الدرس".

٤. يشجع التعلم التعاوني الطلاب على مراجعة الحقائق والعمل في مجموعات ثنائية مع أصدقائهم.

٥. في استراتيجية الملاحظات اللاصقة يتم استخدام الأشكال غير اللغوية مثل المخططات والبطاقات لزيادة تفاعل الطلاب.

٦. تشير الدراسات إلى أن استخدام الملاحظات اللاصقة كأداة تعليمية في الفصول الدراسية يعزز التحصيل الأكاديمي، حيث تسهم هذه الاستراتيجية في زيادة فهم الطلاب للمادة وترسيخ المعلومات. يساعد وضع الملاحظات اللاصقة في تعزيز تفاعل الطلاب مع المحتوى التاريخي من خلال تدوين ملاحظاتهم الشخصية وطرح الأسئلة والربط بين الأحداث التاريخية، مما يؤدي إلى تعزيز استيعابهم للمفاهيم وتحقيق درجات أعلى.

٧. إن الملاحظات اللاصقة تدعم التفكير الترابطي لدى الطلاب من خلال مساعدتهم على الربط بين المعلومات الجديدة والسابقة. فيتم تدريب الطلاب على بناء علاقات بين الأحداث التاريخية والشخصيات والمفاهيم المختلفة، مما يعزز قدرتهم على التحليل والتفسير وربط المعلومات بأسلوب منظم. تشير الأبحاث إلى أن الطلاب الذين يستخدمون هذه الاستراتيجية يظهرون تطوراً في قدرتهم على التفكير النقدي وتحليل الأحداث بعمق.

٨. يلاحظ الباحث أن استخدام الملاحظات اللاصقة يشجع على زيادة التفاعل في الفصل، حيث تمنح الطلاب فرصة للمشاركة في عملية التعلم بفاعلية، وتوفير بيئة تعاونية. تتيح هذه الطريقة للطلاب التعبير عن آرائهم وملاحظاتهم بحرية، مما يساهم في خلق بيئة تعليمية تفاعلية تحفز التعلم الذاتي والجماعي.

٩. تعد الملاحظات اللاصقة أداة تساعد في تحفيز الطلاب على التعلم، حيث تجعل مادة التاريخ أكثر جاذبية وإثارة للاهتمام. ينعكس ذلك بشكل إيجابي على رغبة الطلاب في الدراسة والمشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية، مما يعزز دافعيتهم للتعلم ويزيد من شغفهم بالموضوعات التاريخية.

ثانياً: التوصيات:

١. يُوصى الباحث بتضمين استراتيجية الملاحظات اللاصقة كجزء أساسي من أساليب التدريس في المناهج الدراسية، خاصة في مواد التاريخ التي تتطلب فهماً عميقاً وربطاً بين الأحداث.

٢. ينبغي إقامة ورش عمل تدريبية للمدرسين حول كيفية تطبيق استراتيجية الملاحظات اللاصقة في الدروس اليومية بشكل فعال، بما يساهم في تعزيز التحصيل والتفكير الترابطي لدى الطلاب.

٣. يُنصح بخلق بيئة تفاعلية تشجع الطلاب على استخدام الملاحظات اللاصقة بحرية للتعبير عن أفكارهم وأسئلتهم وربط المعلومات بشكل شخصي، مما يعزز من تفاعلهم مع المادة التعليمية.

٤. يُوصى بتخصيص أوقات محددة داخل الحصص الدراسية للمراجعة باستخدام الملاحظات اللاصقة، حيث يقوم الطلاب بمشاركة ملاحظاتهم مع زملائهم ومناقشة الأفكار التي قاموا بتدوينها. يساهم ذلك في تعزيز التفكير النقدي وتحقيق فهم أعمق للمادة.

٥. يُنصح بتشجيع الطلاب على تنظيم الملاحظات اللاصقة وفق تصنيفات معينة، مثل "أحداث رئيسية"، "شخصيات تاريخية"، و"أسباب ونتائج"، مما يساعدهم في بناء شبكة من المعلومات المترابطة.

٦. يُوصى بإجراء تقييمات دورية لأثر استخدام الملاحظات اللاصقة على تحصيل الطلاب وتطور تفكيرهم الترابطي، مما يوفر تغذية راجعة للمعلمين حول مدى فعالية هذه الاستراتيجية ويوجههم نحو تحسينات مستمرة.

٧. يُنصح بتشجيع الطلاب على العمل في مجموعات صغيرة حيث يمكنهم تبادل ملاحظاتهم اللاصقة وربط المعلومات معاً، مما يعزز من تفاعلهم ويطور لديهم مهارات العمل الجماعي والتفكير المشترك.

٨. يُوصى بدمج أدوات رقمية مثل الملاحظات اللاصقة الإلكترونية كجزء من الاستراتيجية، خاصة في بيئات التعليم الإلكتروني أو الهجين، ما يوفر للطلاب فرصة للتفاعل مع المادة بطرق مبتكرة ويساعدهم على توثيق أفكارهم بطريقة مريحة وقابلة للتعديل.

قائمة المراجع:

أولاً: قائمة المراجع العربية:

- ١- إبراهيم، سميح أحمد محمود (٢٠٠٢): التوزيع الاحتمالي لمعدل التحصيل الدراسية، المؤتمر العلمي السابع، جامعة طنطا، الجزء ٢.
- ٢- بعزيز، مريم (٢٠٢٣): التواصل التربوي والتحصيل الدراسي، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٢، العدد ٣.
- ٣- جروان، فتحي (٢٠٠٥): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط٢، العين، دار الكتاب.

- ٤- الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢): طرائق التدريس واستراتيجياته، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجامعي.
- ٥- الخمائسة، إياد محمد خير إبراهيم (٢٠١١): أثر استراتيجية تدوين الملاحظات في تحين الاستيعاب الاستماعي لدى طلاب كلية التربية في جامعة حائل، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ٥٧.
- ٦- رزوقي، رعد مهدي؛ محمد، نبيل رفيق (٢٠١٩): التفكير وأنماطه، الجزء ٣، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٧- الرفوع، محمد أحمد خليل (٢٠٠٤): التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي، دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفلة الجامعية، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، س ٢٠، العدد ٢.
- ٨- الزبيدي، رائد رسم يونس (٢٠١٨): الدافعية الأكاديمية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ١٣٨.
- ٩- سحيحات، ختام عبد الرحيم (٢٠١٠): التفكير المفاهيم والأنماط، الراية للطباعة والنشر، ط١، عمان، الأردن.
- ١٠- سعاد، جودت احمد (٢٠٠٣): تدريس مهارات التفكير، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ١١- السويلم، إبراهيم بن محمد بن ناصر (٢٠٢٤): اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو استخدام استراتيجية الفصل المقلوب في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد ١٧، العدد ١، جامعة القصيم.
- ١٢- شبيخي، رشيد (٢٠١٤): عوامل وعوائق التحصيل الدراسي، مجلة الباحث، العدد ١٠، المدرسة العليا للأساتذة.
- ١٣- عبد الهادي، نبيل (٢٠٠٩): استراتيجيات تعلم مهارات التفكير بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، ط١، عمان.
- ١٤- عبد الهادي، نبيل؛ بن مصطفى، نادية (٢٠٠١): التفكير عند الأطفال، ط١، دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن.
- ١٥- العزيز، سعيد عبد العزيز (٢٠١٣): تعليم التفكير ومهاراته تدريبات وتطبيقات علمية، ط٣، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ١٦- العنزي، فاطمة بنت فهد (٢٠٢٤): أثر استراتيجية تعليم الكتابة الاستراتيجية والتفاعلية على تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى الطالبات ضعيفات السمع في المرحلة الثانوية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، مجلد ١٨، العدد ١، جامعة السلطان قابوس.
- ١٧- الفاخري، سالم عبد الله سعيد (٢٠٠٥): التحصيل الدراسي والعوامل المؤثرة فيه، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، مجلد ٤، العدد ٢.
- ١٨- قشطة، أمل إبراهيم موسي (٢٠٢٠): أثر استراتيجية تدوين الملاحظات "كورنيل" القائمة على الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التفكير السابر في الجغرافيا لدى طالبات الصف الحادي عشر بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.
- ١٩- قطامي، نايف (٢٠٠١): تعليم التفكير للمراحل الأساسية، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- ٢٠- قوعيش، مغنية (٢٠١٧): السلوك العدواني وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مجلة الحوار الثقافي، مجلد ٦، العدد ٢، جامعة عبد الحميد بن باديس.
- ٢١- لاروش، صليحة (٢٠١٥): تدريس مادة التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط، مجلة البحوث التربوية، والتعليمية، العدد ٧، الجزائر.
- ٢٢- اللامي، صلاح خليفة خدادة (٢٠١٩): أثر نمطين من أنماط التعلم الحسي الإدراكي في تنمية التفكير الترابطي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، مجلد ٤٤، العدد ٤، جامعة البصرة.
- ٢٣- مراح، سعيد (٢٠١٦): التلفزيون والتحصيل الدراسي للطفل، أبعاد التأثير وحدود التغير، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد ٨، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية:

- 1- Akinoglu, Orhan (2007). The Effects of note-taking science education through the mind mapping technique on students attitudes, academic achievement and concept learning. Dissertation Abstracts International vol.6 Isse: 3, p34-43.
- 2- Courtney, Rosalea & Hale, Gordon (2005). The effects of note talking on listening comprehension in the Test of English as a foreign language. Di - sertation Abstracts International vol. 11 Issue: number 1 p29-47.
- 3- Narjaikaew, pattawan (2009). The effect of note -talking during lectures on Thai university students understanding of electromagnetism. Disse tation Abstracts International.vol.27 Issue 1,p75-94.
- 4- Essien A and Msimango (2021) A Multiannual Education Yearbook Springer - Feinstein S (2014 From the Brain to the Classroom ABC – Clio Ilc
- 5- Patricia Davis-Wiley & Deborah Wooten (2015): Enhancing Metacognitive Literacy: A Research Study Using Sticky Notes in the Classroom, Journal (USA: The University of Tennessees,